

21 - شرح رسالة سؤال وجواب في أهم المهام للسعدي (في المدينة) الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

عبدالرزاق البدري

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد

00:00:01

ما حقوق المسلمين عليك الجواب قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فالواجب ان تتخذهم اخوانا تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتسعى بحسب مقدورك في مصالحهم - 00:20

00:00

الحلقة الخامسة والثلاثين: ملخص دروس المعلمات - 00:00:43

00:00:43

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصحده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصحده ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله
وسلم عليه وعلى الله واصحاته اجمعين - 00:01:10

00:0

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اصلاح ذات بیننا والفقیر

00:01:30

الى النور يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اما بعد هذا السؤال الثامن عشر من السؤالات التي اشتمل عليها هذا المختصر للامام عبدالرحمن بن ناصف السعدي رحمه الله تعالى - 00:01:53

00:01:5

وهو عن حقوق المسلمين بعضهم مع بعض قال رحمة الله في نص السؤال ما حق المسلمين عليك ولا شك ان هذا سؤال يجب على

00:03

لأن هذا حق قد جاء ببيانه كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فينبغي على المسلم أن يعرف الحقوق الدينية التي تتعلق بالآخرين: المأمور من إلهه تحرير مراجعته لنفسه - 00:02:42

00:02

اتمام هذه الحقوق والوفاء بها تقربا الى الله عز وجل وطلبها لما عنده سبحانه وتعالى وهذه ميزة خلق المسلم التي انفرد بها عن الناس

58.55

لربه سبحانه وتعالى الذي امره بتلك الاخلاق ودعاه الى تلك التعاملات واجب عليه تلك الحقوق فهو يفعل ذلك ديانة قربة وطلبا لما 00:02:46

00:03:46

واداب طيبة على ذلك الرفيعة العالى من درجات الجنة يوم لقاء الله سبحانه وتعالى فهو يفعلها ديانة اما من سواهم فانهم يفعلون

00:04:30

والصيت الحسن بين الناس منهم من يفعلها مصالح انية ومطامع شخصية الى غير ذلك من من الاغراظ التي تكون عند الناس في فعل

00:04:54

00:05:28

واكد عليها واكد عليها في كتاب الله وسنة نبيه - 00:06:14

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فال المسلمين اخى بينهم الاسلام وهي رابطة جعلها الله سبحانه وتعالى او بينهم وهي اوثق من كل رابطة بل ان كل رابطة مآلها الى الانقطاع الا الاخوة في الدين - 00:06:45

فانها باقية دائمة لاهلها في الدنيا والآخرة وكل تاخ على غير دين الله سبحانه وتعالى فانه ينقطع الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو المتقين لم يستثنى تبارك وتعالى الا اهل التقوى - 00:07:22

فهم من تبقى لهم هذه الاخوة في الدنيا ويوم لقاء الله سبحانه وتعالى فكما انهم في الدنيا تقابلت نفوسهم وتصافوا وتحابوا على الايمان والتقوى فانهم يوم القيمة يكونون اخوانا على سرر متقابلين - 00:07:49

جمعهم هذا الدين والفضل بينهم في الحياة الدنيا ثم ثمرة ذلك الفوز العظيم والنعيم المقيم يوم لقاء الله سبحانه وتعالى قال الشيخ رحمة الله عليه بالجواب على هذا السؤال قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة - 00:08:25

هذه قاعدة هذا الباب باب حقوق المسلمين قاعدة هذا الباب قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة والمراد اخوتي هنا اخوة الدين المراد بالاخوة اخوة الدين فان قوله سبحانه وتعالى - 00:09:00

انما المؤمنون اخوة هذا عقد عقده الله سبحانه وتعالى بين المسلمين كلهم في مشارق الارض ومغاربها ان يكونوا هكذا اخوة ان يكونوا اخوة متحابين متألفين سليمة صدورهم تجاه بعضهم من غل او حسد او غير ذلك - 00:09:35

ليس فيها الا حب الخير اخوانهم المسلمين اينما كانوا مهما كان اللسان ومهما كان الجنس ومهما كان البلد فالاسلام الف بينهم واخى بينهم فهم اخوة اخوة دينية اخوة ايمانية انما المؤمنون اخوة - 00:10:16

اي جمعهم على هذا التآخي والتحاب دين الله سبحانه وتعالى وانظر رعاك الله الى كلام جميل للمصنف رحمة الله تعالى قاله عند تفسيره لهذه الآية في كتابه المبارك تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - 00:10:46

قال رحمة الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية هذا عقد عقده الله بين المؤمنين هذا عقد عقده الله بين المؤمنين انه اذا وجد من اي شخص انه اذا وجد من اي شخص كان - 00:11:19

في مشرق الارض او مغاربها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فانه اخ للمؤمنين فانه اخ للمؤمنين اخوة توجب ان يحب له المؤمنون ما يحبون لانفسهم ويكرهون له ما يكرهون لانفسهم. انتهى كلامه رحمة الله تعالى - 00:11:45

وهو كلام عظيم ومتين للغاية في بيان معنى هذه الآية انما المؤمنون اخوة هذا عقد عقده الله سبحانه وتعالى بين المؤمنين ان يكونوا هكذا اخوة يجمعهم دين الله سبحانه وتعالى تجمعهم هذه - 00:12:22

الرابطة تجمعهم لا الله الا الله وتوحيد الله واخلاص الدين له سبحانه وتعالى ولهذا يجب على المسلم ان يحقق هذا العقد العظيم والميثاق المتبين انما المؤمنون اخوة فيكون فعلا اخا لاخوانه - 00:12:45

يعاملهم بالمعاملة التي تقتضيها هذه الاخوة يعاملهم بالمعاملة التي تقتضيها هذه الاخوة ولهذا فان هذه الاخوة ليست مجرد كلام او مجرد دعوة بل هي حقيقة تقوم في قلب المسلم يتربى عليها - 00:13:15

صلاحا في التعامل ما يكون تجاه هؤلاء الاخوان من فعل ما فيه خير ومحبة وبعد عن كل ما فيه شر وبغضه قال انما المؤمنون اخوة ان يحققوا هذه الاخوة ويتحققوا مقتضياتها - 00:13:48

فان قيل هل من امثلة على مقتضيات هذه الاخوة يقال نعم اقرأ السياق بتمامه ترى امثلة عديدة تقتضيها هذه الاخوة الايمانية انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم هذا من مقتضياتهم - 00:14:31

هذا من مقتضيات هذه الاخوة فاصلحوا بين اخويكم يعمل على التأليف بين الاخوان ورأب الصدع ابعادهم عن الاحن والعداوات ونزع الشيطان واذا فتن بينهم سعى في اصلاح ذات بينهم لا خير في كثير من نجواهم - 00:14:57

الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس والاصلاح قربة من القرب العظيمة التي يحبها الله سبحانه وتعالى من عباده ويثيب عليها الثواب العظيم اذا كان - 00:15:26

الاصلاح بين الناس يعد من اهم ما تقتضيه الاخوة الایمانية فان فعل ما يوجد العداوة والبغضاء بين الناس من اشد ما يكون تنافيا مع هذه الاخوة ولهذا اقرأ الایتين بعدها - 00:15:50

فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منها - 00:16:16

ولا تلمزوا انفسكم ولا تناذروا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الایمان ومن لم يتتب فاوئنك هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا - 00:16:33

ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتهموه. واتقوا الله ان الله تواب رحيم فتجنب هذه الاشياء السخرية والهمز واللمز - 00:16:53

والغيبة واساءة الظن بدون موجب بدون سبب بين تجسس على عورات الناس هذه كلها مما يتناهى مع هذه الاخوة الایمانية واذا اراد العبد شاهدا جليا على تنافيها مع الاخوة الایمانية - 00:17:19

فلينظر الى نفسه ايحب ان يفعل معه شيء من هذه الاشياء من اخوانه ايحب ان يعامل بهذه الاشياء السخرية والاستهزاء والغيبة ونحو ذلك مما نهى الله عنه؟ الجواب لا فاذا كان الجواب لا - 00:17:58

فلما تفعل اين الاخوة قد قال عليه الصلة والسلام والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه. ما يحب لنفسه فاذا كان لا يحب لنفسه هذه الاشياء فلم يفعلها - 00:18:23

لما يفعلها مع اخوانه لما يفعله مع اخوانه وهو لا يرضها لنفسه قد قال عليه الصلة والسلام في الحديث الآخر وان تأتي للناس الشيء الذي تحب ان يؤتى اليك وهذه حقيقة الاخوة - 00:18:49

الایمانية بل هي تقوم على هذين الركنين ان تحب لاخوانك ما تحب لنفسك وان تأتي اليهم الشيء الذي تحب ان يؤتى اليك وان تأتي اليهم الشيء الذي تحب ان يؤتى اليه - 00:19:11

فالاخوة الایمانية ليست مجرد قول او دعوة تدعى او ان يقولها لأخيه حين يلقاءه دون ان يحقق معناها. اما ان يقولها وهو محقق معناها هذا من السنة. ان تقول لأخيك اني احبك في الله. وان تشعره - 00:19:29

متانة الاخوة في قلبه والمحبة في قلبه لك بما تقتضيه او بما تتطلبه هذه الاخوة من من مقتضيات فاذا هذا السياق في هذه السورة الكريمة وهي سورة الحجرات وتسمى سورة الاداب - 00:19:55

لانها حوت ادابا عظيمة واخلاقا جليلة وصفات فاضلة ينبغي على المسلم ان يكون متحليا بها ان يكون متحليا بها ثم انظر في ايضا في هذا السياق لما نهى الله سبحانه وتعالى - 00:20:25

عن السخرية والاستهزاء والغيبة ونحو هذه الاشياء التي هي في جملتها درب من دروب الاحتقار الاخوان وعدم المعرفة بقدرهم العظيم ومكانتهم العظيمة فهذه كلها من الاحتقار الانتقاد لهم والتقليل - 00:20:52

من شأنهم السخرية والاستهزاء والهمز والاغتياب لهم ونحو ذلك هذا كله من الاحتقار الاحترار لهم قد يحرق الانسان شخصا ويستهزأ به ويقلل من شأنه ويسخر منه وينقص من قدره ويكون ذلك الشخص - 00:21:27

من اولياء الله ولا يدرى من من انتقصه ان هذه مكانته وان هذا شأنه قد يكون من اولياء الله ولهذا قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لنعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:22:00

والتقوى في القلب ولهذا انظر الى هذا المعنى الذي اشير اليه واضحا في الحديث الحديث الذي جاء في الجملة مماثل هذه المعانى التي جاءت في الآية والذي اشار له الشيخ رحمه الله - 00:22:27

ذكره رحمه المسلم اخو المسلم هذا مثل انما المؤمنون اخوة ثم قول لا يظلموا ولا يخذلوا ولا يكذبوا ولا يحرقه هذا نظير لا يسخر قوم من قوم لا يغتب بعضكم بعضا ولا تجسسوا نظيره - 00:22:50

هذه امور تتنافي مع الاخوة الایمانية اخوة الدين فيجب ان تجتنب قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحرقه

ماذا قال بعد ذلك صلوات الله وسلامه عليه - 00:23:13

في تتمة الحديث بعد قوله ولا يحرقه قال التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحرق اخاه المسلم
فصل عليه الصلاة والسلام بين قوله لا يحرقه - 00:23:37

وقوله بحسب امرئ من الشر ان يحرق اخاه المسلم بقوله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات ذكر بعض اهل العلم من الحكمة
في هذا الفصل انه قد يحرق - 00:23:58

شخص اخر ويكون قلبه قلب هذا المحتقر عامرا بتقوى الله سبحانه وتعالى ومخافة الله قال ولا يحرق التقوى ها هنا بحسب امرئ من
الشر ان يحرق اخاه المسلم ان يكفيه شرا - 00:24:15

ان تكون فيه هذه الخصلة ان يحرق اخاه المسلم. يكفيه شرا ان يكون متصفًا بهذه الصفة ان يحرق اخاه المسلم وهذا دليل على ان هذا
من الذنوب العظيمة كفى بالمرء شرا ان يكون بهذا الوصف يحرق اخاه - 00:24:40

كيف كيف يحرقه؟ كيف يحرق اخاه المسلم وقد يكون قلبه عامرا بالتقى والمخافة من من الله سبحانه وتعالى ولهذا يجب على
المسلم ان يتقي الله سبحانه وتعالى في نفسه وفي اخوانه المسلمين وان يعمل على - 00:25:02

تحقيق هذه الاخوة الائمية والاخوة الدينية واذا شاء في المجتمعات المسلمة مثل هذه الخصال المنهي عنها السخرية بالآخرين
والاستهزاء بهم واللهم لهم والواقعة في فيهم التجسس والغيبة ونحو ذلك فشيوعها راجع الى نقص ايمانهم - 00:25:29

لان الائمان لو قوي لحجزهم عن هذه الامور فظعفه هو الذي جلب لهم فعل هذه الاشياء ضعفه هو الذي جلب لهم هذه الاشياء. اما لو
كان الائمان فيهم قويًا متينا لتحركت فيهم - 00:26:08

هذه المعاني والمقتضيات للايمان قال رحمة الله تعالى الجواب قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فالواجب ان تتخذهم اخوانا هذى
الخطوة الاولى في هذا الطريق ان تتخذهم اخوانا ايا كانوا - 00:26:26

من جنس او لون او لغة او غير ذلك ان تتخذهم اخوانا اي ايمانا في في او او امرا مستقرا في في قلبك انهم
اخوان لك يجمعك بهم اخوة الدين - 00:26:53

اخوة الدين ايا كان اللون والبشرة واللسان انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وكل ما عرف عن انسان ما قوة الاستمساك بالدين - 00:27:21

والعقيدة والسنن والطاعة لله سبحانه وتعالى زاد الحق له وعظم الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لسود على
احمر ولا على احمر لا يبيض الا بالتقى الا بل الاهل بلغت؟ قالوا نعم بلغ - 00:27:44

قال ذلك في حجة الوداع صلوات الله وسلامه عليه هذا كله من التمتن لهذه الاخوة والتقى لاواصرها وان يعي المسلمين هذه
الحقيقة العظيمة فالخطوة الاولى ان تتخذهم اخوانا ان تتخذهم اخوانا - 00:28:10

ثم تقوم بما تقتضي اولا في اه فيما يتعلق بالمقتضيات اولا ما يكون منها في القلب تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره
لنفسك تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك - 00:28:32

وهذا في القلب قد قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومفهوم ذلك ان يكره
له ما يكره لنفسه مفهوم الحديث ان يكره له ما يكره لنفسه - 00:28:56

في حب لاخوانه الشيء الذي يحبه لنفسه ويكره لهم الذي يكرهه لنفسه قوله لا يؤمن احدكم المراد بالائمان المنفي هنا هو الائمان
الواجب الذي يستوجب تركه العقوبة لا يؤمن احدكم - 00:29:18

ولهذا من القواعد المترکرة عند اهل العلم ان الائمان لا ينفي الا في ترك واجب او فعل محرم الا في ترك واجب مثل المذكور في في
هذا الحديث هذا واجب هذا من واجبات الدينية ان تحب لاخيك - 00:29:47

ما تحب لنفسك فاذا كان يبغض لاخيه ما يحبه لنفسه هذا ترك واجبا دينيا عظيما عرظ نفسه لعقوبة الله عرظ نفسه لعقوبة الله لان
الائمان نفي هنا لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيك - 00:30:06

ما يحب لنفسه هذا يفيد ان هذا امر واجب لا ينفي الايمان الا في ترك واجب او في فعل محرم فعل محرم مثل لا يزني الزاني يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرقه مؤمن - 00:30:30

قال تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتسعى بحسب مقدورك في مصالحهم وتسعى بحسب مقدورك في المصائب بعد بعد المحبة التي في القلب يبدأ التعامل في ضوء ذلك - 00:30:51

والتعامل يبني على ايضا قاعدة في في الحديث عن نبينا عليه الصلوة والسلام وهو قوله عليه الصلوة والسلام وان تأتي للناس الذي تحب ان يؤتى اليك الاول فيما يتعلق بالقلب - 00:31:14

يحب لأخيه ما يحب لنفسه وهذا ما يتعلق بالمعاملة ان تأتي للناس الذي تحب ان يؤتى اليه. عاملهم بالمعاملة التي تحب ان تعامل بها فاذا لم يعامل المرء اخوانه بالمعاملة - 00:31:39

التي يحب ان يعامل بها فهذا من نقص في هذه الاخوة وظعوا فيها وتسعى بحسب مقدورك في مصالحهم واصلاح ذات بينهم تأليف قلوبهم واجتماعهم على الحق واجتماعهم على الحق هذا ايضا مقتضيات الاخوة كما مر معنا في الاية - 00:31:55

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ولهذا فان الاصلاح بين الناس والعمل على تأليف بين المتخصصين ورأب الصدع بين المسلمين وجمعهم ايضا على الحق المقال رحمة الله واجتماعهم على الحق - 00:32:30

وقول اجتماعهم على الحق هذا تنبية الامر مهم جدا ان الاجتماع انما يكون على الهدى الذي جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جمع على الحق اي على الهدى على سنة النبي عليه الصلوة والسلام وهديه القويل - 00:33:00

ولهذا السنة هي التي تجمع وهي التي تؤلف والبدعة هي التي تفرق البدعة لا تجمع البدعة لا تؤلف بين الناس البدعة تفرقهم ولهذا من قدیم يعبر العلماء باهل السنة والجماعة واهل البدعة والفرقة لان السنة تجمع والبدعة تفرق - 00:33:26

ولا يمكن ان ان تاتلف القلوب وتجمع على الحق الذي هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته ولهذا من لطيف البيان قول احد اهل العلم في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغضوا - 00:33:56

قال احد العلماء في قوله لا تبغضوا نهي عن البدعة لان وجودها يوجد التبغض لان وجودها يوجد التباغم وهذا يتضمن ايضا المعنى الذي ذكره الشيخ ان يجمع الناس على الحق - 00:34:20

يؤلف بينهم على الحق على اتباع الهدى هدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ثم ذكر الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذه ولا يكذبه ولا يحقره لا يظلمه - 00:34:43

اي لا يفعل فعلا او يقول قوله فيه ظلم لأخيه متعدى عليه لا في ماله ولا في عرظه ولا في نفسه كل المسلم على المسلم حرام دمه وما له وعرضه فلا يفعل شيء فيه ظلم له - 00:35:13

لا في ما له ولا في نفسه ولا في عرظه. يحذر من ذلك شد الحذر هذا ظلم له ظلم لهم والظلم ظلمات فيحذر يكون كاف اللسان عن اعراض المسلمين وكافة اليد عن الاعتداء - 00:35:38

عليهم في انفسهم او او في اموالهم متقيا الله سبحانه وتعالى في اخوانه كتب مرة رجل الى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال له اكتب لي بالعلم كله - 00:36:02

اكتب لي بالعلم كله هذا السؤال وجه لابن عمر رجل طلب كتب الى ابن عمر قال اكتب لي بالعلم كله. هذا كيف يكتب كيف يكتب جواب هذا السؤال عندما يأتي الى - 00:36:29

بحر من بحور العلم والفقه الدرية بدين الله ويقول اكتب لي بالعلم كله لكن انظروا الجواب ما اسدده والبيان ما احسنه اجمله قال رضي الله عنه كتب له ان العلم كثير - 00:36:45

ان العلم كثير لكن ان استطعت ان تأتي يوم القيمة خفيف الظهر من دماء المسلمين خميس البطن من اموالهم كاف اللسان عن اعراضهم لازما لجماعتهم فافعل هذا جوابه رضي الله عنه - 00:37:04

وهو جواب ممتلى بالنصح والفقه والبيان ومحاجات النجاة يوم القيمة وان من كف عن هذه الاشياء هذا علامات من علامات الفقه

عنه وعلامات الخير ومن خاص في هذه الاشياء دخل فيها فهذا من نصوص دينه وعقله - [00:37:34](#)

ومن توريطه ايضا لنفسه من توريطه لنفسه خاصة واطر ما يكون الدماء ولهذا صحيحة عن عبد الله بن عمر انه قال ان من ورطات الامور اي قتل النفس هي من ورطات العظيمة التي - [00:38:05](#)

اذا فعلها الانسان هي ورطة من اعظم الورطات فلا يظلم اخوانه لا في انفسهم ولا في اعراضهم ولا في اموالهم لا يظلمه ولا يخذه وهذا ان من مقتضيات الاخوة التناصر والتعاون - [00:38:25](#)

اي لا يخذه لا يمتنع عن نصرته في موطن نصرة يتمكن فيها من من نصرته يقدر فيها على نصرته ويتمكن لا يخذه بموطنه يطلب منهم معاونة - [00:38:51](#)

ونصرة ولا يكذبهم ولا يكذبهم وهذا يشمل الامر من الطرفين لا يكذب عليه ويحدث باحاديث الكذب حصل كذا وقع كذا الى اخره وهو يكذب لا يكذب ايضا لا يكذب في فيما يخبر به والاصل في المسلم الصدق - [00:39:16](#)

ولا يحقره اي لا يزدريه ويستخف به ويتنقص منه ويتهكم ويسخر في تمام الحديث قال بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه - [00:39:52](#)

المسلم ثم قال رحمة الله تعالى وتقوم بحق من له حق خاص تقوم بمن بحق من له حق خاص. يعني هناك حقوق عامة لعموم المسلمين وهناك حقوق خاصة لاعتبارات معينة - [00:40:15](#)

حقوق خاصة لاعتبارات معينة مثل ما عبر الشيخ في بعض نسخ هذا الكتاب قال لي ولادة او قرابة او جيرة او صحبة او معاملة او احسان او غيرها هناك حقوق عامة - [00:40:41](#)

وهناك حقوق خاصة ترجع خصوصيتها لاعتبارات معينة منها الولادة وتأتي هذه في مقدمة الحقوق الخاصة تأتي في مقدمتها اولاها ولهذا فان الامام البخاري رحمة الله في كتابه العظيم النافع الادب المفرد - [00:40:59](#)

افتتح الكتاب ببر الوالدين وافتتح ببر الوالدين بحديث من احق الناس بحسن صحبته وهذا تنبئه عظيم منه رحمة الله تعالى الى ان الاداب بانواعها وتفاصيلها اولى الناس بها وحق الناس بها الوالدان - [00:41:32](#)

احق الناس بها الوالدان ولهذا قدم كتاب الاداب بهذه الباب تنبئها على هذا المعنى اي اقرأ الاداب وانظر تفاصيلها واعلم ان احق الناس واولاهم بها هم الابوان الوالدان - [00:41:54](#)

وقد قرئ الله سبحانه وتعالى حقهما بحقه في اكثرا من اية من القرآن بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا قولي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:42:18](#)

وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. في ايات كثيرة من كتاب الله عز وجل ان اشكر لك لوالديك فقرن حقهما بحقه وجاء ايضا في السنة - [00:42:36](#)

ان قرئ النبي عليه الصلاة والسلام عقوبهما بالشرك بالله الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى. قال الاشتراك بالله هو عقوبة الوالدين قرن بحق الله وعقوبة الوالدين قرن بالاشتراك بالله - [00:42:57](#)

فاعظم الحقوق الناس عليك او اعظم الناس حقا عليك الوالدان ولهذا ايضا الشيخ قدم قال وتقوم قدمهما قال وتقوم بحق من له حق خاص كالوالدين والاقارب اي صلة للرحم - [00:43:20](#)

وهو امر الله سبحانه وتعالى به ان يوصل فيصل رحمة ويراعي حقوقهم والجيران والجيران لهم حق خاص وهو حق الجيرة هذه الجيرة في الاسلام لها شأن عظيم يكفي في بيان شأنها قول النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورته - [00:43:47](#)

هذا من اعظم ما يدل على عظم حق الجار. وجاء في في هذا الباب احاديث كثيرة عن النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والاصحاب الذين تجمعك بهم صحبة ورفقة - [00:44:31](#)

فهذه الرفقة والصحبة ومن اكدها الصحبة في طلب العلم لما تجتمع بهم في مجالس علمية ودراسة وتتزامن معهم تصحبهم في هذا

هذا ايضا له حق هذا الاجتماع الذي وفق الله سبحانه وتعالى له واعان عليه هذا له حق - [00:44:52](#)

ينبغي ان يرعى وان يعتنى به والمعاملين عموما عموما من يتعامل الانسان معهم فالحاصل ان اه هذه حقوق اه عظيمة دعا اليها الاسلام وينبغي على المسلم ان يكون على معرفة - [00:45:20](#)

بحقوق اخوانه المسلمين عليه وان يجاهد نفسه على تحقيق هذه الحقوق على وجه التقرب الى الله سبحانه وتعالى وطلب ما عنده وان يكون دائما مع اخوانه متحلبا بالاداب الاسلامية - [00:45:47](#)

والاخلاق الفاضلة التي دعا اليها دين الله سبحانه وتعالى والعلماء رحمهم الله تعالى بسطوا هذه الاخلاق والاداب بسطا وافيا في مصنفات خاصة مطولة ومحتصرة في بيان ادب المسلمين بعضهم مع بعض والاخلاق التي ينبغي - [00:46:15](#)

ان يتعامل بها ويتأدب بها فجاءت اخلاق عظيمة جدا في احاديث كثيرة عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والاحاديث في هذا الباب كثيرة انظر في فيها على سبيل المثال ادب المفرد للبخاري مجلد كبير - [00:46:49](#)

وايضا كتب كثيرة افرزت في هذا الباب لكن ثمة فائدة حقيقة ثمينة جدا لاحد اهل العلم رحمهم الله تعالى نقلها الحافظ ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم في شرح الأربعين - [00:47:17](#)

للنwoي رحمه الله تعالى نقل عن ابن ابي زيد القيرواني ويلقب بمالك الصغير عالم جليل وصاحب سنة وله الرسالة المعروفة العظيمة النافعة في المعتقد المشهورة بمقديمة ابن ابي زيد القيرماني وقد عقد لها اهل العلم مجالس و المجالس - [00:47:48](#)

بالاستفادة من مضامينها والتعليق عليها وشرحها فهذا الامام العلم رحمه الله له كلمة جميلة جدا في باب الاخلاق تسجل ويستفاد منها يقول رحمة الله عليه كلاما معناه ان احاديث الاخلاق - [00:48:16](#)

احاديث الاخلاق جماعها اربعة احاديث الاخلاق جماعها اي مردتها ومرجعها الى اربعة احاديث بمعنى ان هذه الاحاديث الاربعة التي يذكرها ترجع اليها احاديث الاخلاق كلها يقول رحمة الله جماع احاديث الاداب واحاديث الاخلاق - [00:48:44](#)

ومردها الى اربعة احاديث الحديث الاول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت والحديث الثاني لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه والحديث الثابت من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:49:12](#)

والحديث الرابع لا تغضب يقول رحمة الله هذه الاحاديث الاربعة ترجع اليها احاديث الاخلاق واذا تأمل المتأمل في وجه رجوع احاديث الاخلاق الى هذه الاربعة احاديث يتبيّن والله تعالى اعلم - [00:49:42](#)

ان الاخلاق في الجملة والاداب ترجع الى اربع ركائز تقوم عليها الاخلاق ترجع الى اربع ركائز تقوم عليها الاخلاق وكل حديث من هذه الاحاديث اشتمل على واحدة من هذه الركائز - [00:50:05](#)

اما الركيزة الاولى للاخلاق حفظ اللسان حفظ اللسان وصيانته وكثير من الخلل الذي يقع بين الناس في باب الخلق والاداب يرجع الى اللسان فمن لا يحسن ان يحفظ لسانه ويصون لسانه - [00:50:30](#)

لا يمكن ان ان يستقيم له خلق او ان يتم له ادب فمن الركائز الاساسية المتبينة لصلاح الخلق وصيانته اللسان والقاعدة في صيانة اللسان ما جاء في هذا الحديث قال - [00:50:54](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت هذه قاعدة الباب بمعنى ان ينظر فيما سيحدث به ان كان خيرا تحدث وان كان خلاف ذلك توقف ومنع نفسه - [00:51:13](#)

من الحديث بهذه القاعدة الاولى بصيانة الخلق ولصلاح الخلق ان يصون المرء لسانه القاعدة الثانية والركيزة الثانية للأخلاق سلامة القلب ان يكون سليم القلب تجاه اخوانه ولهذا قال في الحديث الثاني صلوات الله وسلامه عليه - [00:51:40](#)

لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير اي من الخير بهذه الركيزة سلامة القلب ومتى كان القلب سليما تجاه اخوانه المسلمين سلمت الجوارح لان الجوارح تبعا للقلب - [00:52:10](#)

وفرع عن مراداته الا ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب هذه الركيزة الثانية ان يكون القلب سليما لا غل ولا حقد ولا حسد ولا ظفائن ولا - [00:52:31](#)

استبطال شر او غير ذلك يكون سليما تجاه اخوانه المسلمين الركيزة الثالثة من ركائز الاداب ترك الفضول بانواعه فضول الكلام وفضول النظر وفضول السمع والانسان الفضولي الذي يقحمه فضوله - [00:52:58](#)

وفي خصوصيات الناس ما يمكن ان يستقيم للخلق بل يورطه فضوله يورطوا ما عنده من فضول في انتهاك الخلق وانتهاك الادب الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم. ولهذا قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:53:26](#)

تركه ما لا يعنيه هذه قاعدة متينة في الخلق اذا لم يكن الانسان عنده هذه القاعدة ان يترك ما ما لا يعنيه سيختل الخلق عنده سيختل وهذا يجاهد الانسان نفسه على ترك ما لا يعنيه - [00:53:50](#)

وسيبعد عن فضول النظر وفضول السمع وفضول الكلام تجنب ذلك والمراد بقوله عليه الصلاة والسلام ما لا يعنيه اي في اصل الشرع لا بحسب الهوى بعض الناس يفسر الحديث تركه ما لا يعنيه - [00:54:09](#)

اي بموجب ما يهواه المرء. ولهذا بعضهم منزل الحديث في غير محله مثل ان يرى شخصا ينكر منكرا باطف ورفق واسلوب حسن فيقول فينزل فيه هذا الحديث من حسن اسنان الماء تركه ما لا يعنيه - [00:54:27](#)

انكار المنكر مما يعني المسلم بموجب الشرع وهذا المقتضيات الاخوة اليمانية ان تعمل على اصلاح اخيك من خل الذي عنده بالرفق والاسلوب الطيب الذي تتحقق به باذن الله سبحانه وتعالى الفائدة والمصلحة المرجوة - [00:54:48](#)

الركيزة الرابعة من ركائز الاخلاق البعد وتجنب رعنونات النفس هذى قاعدة مهمة في باب الخلق النفس لها رعنونات واشد ما تكون النفس رعنونه عند الغضب اشد ما تكون النفس رعنونه عند - [00:55:10](#)

الغضب فيتجنب الحاصل ان يتتجنب في التعامل ان يكون تعامله اه مع الاخرين بما في النفس من رعنونه وهذا اذا كان في النفس رعنونه يهدأ اولا ويطمئن تذهب عنه رعنونه النفس ومن بعد ذلك يتعامل - [00:55:32](#)

فإذا كان المرء يعني يتعامل وقت الرعنونه رعنونه نفسه ولا يبالي اشتداده انفعاله وغليان دمه وفورانه من الغضب يتعامل ولا يبالي هذا لا يمكن ان تكون آآ تعاملاته ماضية على الاخلاق والاداب لا يمكن - [00:56:16](#)

ستخرج ولابد عن مقتضى الخلق ومقتضى الادب هو نفسه سيلوم نفسه على ما حصل منه كثيرا ما يندم الناس على افعال فعلوها او اقوال قالوها وقت رعنونه النفس واشتداد الغضب - [00:56:42](#)

ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام وجه الى امرين عظيمين جدا وقت الغضب احدهما يتعلق باللسان والآخر بالجوارح اما ما يتعلق باللسان فقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم فليست اهدا - [00:57:05](#)

اهدا حتى تسكن النفس تطمئن ويذهب عنها هذه الرعنونه ثم بعد ذلك تكلم اذا غضب احدكم فليستك. وقت الغضب سكوت يمنع نفسه من اي كلمة ووقت الغضب وقت الغضب عندما يقال اذا غضب احدكم فليستك - [00:57:28](#)

كم مدته؟ هل هو ساعة؟ ساعتين ثلاث فورة الغضب هذه هل هي ساعتين ثلاثة ولا يوم ولا يومين هي في الغالب دقيقة دقيقتين ليست وقتا طويلا لكن في الدقيقتين اكثر مشاكل الدنيا - [00:57:53](#)

اكثر مشاكل الدنيا كلها في الدقيقتين وكثير من القضايا والسجون والمصائب كثير منها في الدقيقتين كثير منها في الدقيقتين اذا غضب احدكم يسكت هذا اللسان الجوارح قال اذا غضب احدكم فليجلس - [00:58:12](#)

فإن سكن غضبه والا فليضطجع والا فليضطجع لأن هذا سكون للجوارح لكن لو كان واقفا امام من اغضبه والغضب شديد اليد ماذا ستفعل والقدم من تحت اياها ماذا؟ ستفعل. وقت الغضب - [00:58:37](#)

والركبة ايضا ماذا ستفعل وواقف امامه والغضب مشتد كلها ستتحرك آآ بالغضب لا بالتفكير الصحيح وهذا يندم ومن احسن ما وصف به الغضب قول احدهم في وصفه قال اوله جنون وآخره ندم - [00:59:01](#)

وصدق والله الافعال التي يفعلها الانسان وقت الغضب اشبه بتصرات المجنون لأن الماء غير مسيطر على نفسه لا جوارح ولا لسانه ولا اخره ندم يندم على الافعال التي فعلها بل ليس فقط يندم يبدأ يعالج - [00:59:25](#)

يعني الاشكالات التي حصلت منه يعني من القصص التي مرت ورأيتها في يعني في في استفتاء لاحد اهل العلم رجل اغضبه زوجته

00:59:51 - وشدة الغضب بجمع اليد في فمها وكسر لها بعظ بعظ الاسنان

وايضا حصل منه كلام واشياء ثم بدأ يعالج الغضب ويأخذها مستشفيات ويطلب منها السماح وادوية وعلاج وطبيب اسنان وديقه لو اراح نفسه في وقت الغضب الدقيقة والدقائقين ما حصلت مثل - 01:00:16

كثير من المشاكل بترجع الى اللسان والجوارح فمن الاركان العظيمة للغضب للاخلاق ان يتتجنب الانسان التعامل مع الناس وقت الرعونة رعونة النفس ليس الشديد بالصرامة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب - 01:00:35

من يملك نفسه عند الله هذا هو الشديد من يملك نفسه عند الغضب الحاصل ان هذه الاحاديث الاربعة واخرها حديث لا تغضب حتى ان بالمناسبة الصحابي الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب قال اوصني قال لا تغضب يكرر يقول لا تغضب -

01:00:59

قال الصحابي نفسه فتأملت في الغضب فإذا هو جماع الشر اما في بعض روایات الحديث المسند وغيره قال فتأملت يعني يعيد عليه اوصي يقول لا تغضب اوصني يقول لا تغضب - 01:01:21

فيقول تأملت فإذا الغضب جماع الشر اذا الانسان يعني بباب الخلق يحذر من ما اسميتها رعونات النفس واشد ما تكون هذه الرعونات وقت الغضب اشتداد الغضب اصل هذه الكلمة جميلة - 01:01:38

الامام ابن ابن ابي زيد القير沃اني في مرض ومرجع احاديث الاخلاق الى هذه الاحاديث الاربعة آآ خلاصة الكلام ان الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمة الله عليه ذكر لنا خلاصة - 01:01:59

مفيدة تباب الاخوة ومقتضياتهم والخلاصة التي ذكرها كافية لكن آآ اه اطلت عليكم اطلت عليكم في الكلام اطالة احسب انها اطالة مملة وربما ظللت عليكم الفائدة من من كلام الشيخ لكن نرجو الله سبحانه وتعالى - 01:02:20

ان يعفو عننا وان يتقبل منا وان ينفعنا بما علمنا وان يهدينا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو وان يعيذنا من سوء الاخلاق لا يعيذنا من سوءها الا هو وان يعيذنا من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء - 01:02:49

وان يوفقا القيام بهذه الاخوة الایمانية وتحقيقها وتحقيق مقتضياتها على الوجه الذي يرضيه وان يعيذنا على ذلك وان يصلح لنا اجمعين ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا التي فيها معاشرنا - 01:03:16

وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر قبل ان اختتم انبه الى ان الكتاب الذي سيقرأ باذن الله بعد هذا الكتاب حتى كل من احب ان يوفره لنفسه - 01:03:38

لانه لن يوزع آآ كتاب آآ اه ادب النفوس للاجر رحمة الله رسالة صغيرة نافعة جدا وهي مفيدة ايضا لنا جميعا بين يدي الشهر المبارك شهر رمضان فرسالة قيمة ونافعة ومفيدة - 01:04:00

بعنوان ادب النفوس للاجر رحمة الله فعند الفراغ بعد الفراغ من هذا الكتاب نشرع فيها باذن الله اه اذكر ذلك لمن احب اه مبكرا ان يوفر لنفسه هذه النسخة اما بالشراء او غير ذلك - 01:04:19

يسر الله امر الجميع ووفقا اجمعين لكل خير واصلح الله لنا شأننا اجمعين آآ سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فاللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 01:04:37